ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 23 / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج7) المدينة واحداثها / فتنة المدينة ونبش القبرين وواقعة قرقيسيا ق6
المحكمة المهدوية العالمية ج2
السبت : 26/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 6/4/2024م

وصلَ الكلامُ في الحلقةِ الماضية إلىٰ الـمُحاكَمَةِ الـمَهدويَّةِ العَالَميَّة، وإنَّما جعلتُ حديثِي عنها ضِمنَ أحداث المدينةِ لأنَّ بِدايتها ستكونُ في المدينة، وإلَّا فإنَّ الـمُحاكَمةَ الـمَهدويَّةَ العَالَميَّة ستبقىٰ مُستمرَّةً، الجزءُ الثَّاني مِن حديثي عن الـمُحاكَمَةِ الـمهدويَّةِ العَالَميَّة..

هُناكَ توضيحان مُهمَّان:

التوضيحُ الأوَّل: ما يرتبطُ بِحديثي عن الجزء الأخير مِن العِلَّة. (ضرب مثال عن بناء الجدار).

وهٰذا هو الَّذي يرتبطُ بِحَدِيثِنا مِن جهةِ البرنامج الإلهيّ؛ حَيثُ بدأ الدِّينُ مُنذُ زمانِ أبينا آدم يتكاملُ شيئاً فشيئاً إلىٰ زمانِ رَسُول اللهِ وإلىٰ آخرِ حياةِ رَسُول الله لم يَكُن الدِّينُ كامِلاً، لم يَكُن الإسلامُ إسلاماً مَرضيَّاً عِندَ الله، وإنَّما بانتظارِ تكامُلِه، بانتظارِ أن يرضىٰ اللهُ عنه، اللهُ واحدٌ وَدِينهُ واحدٌ، دِينهُ ليسَ في الأرضِ إنَّهُ دِينُ الملائكةِ، ودِينُ الكَرُّوبيّينَ مِن الملائكةِ، ودِينُ الحقائق القادِسة النُّوريَّة ما وَراء العَرش، ودِين الجنِّ، ودِينُ دَوابِّ السَّماوات من الكائنات الكثيرةِ الَّتي تَعيشُ في هٰذا الفضاء، دِينُ اللهِ دِينٌ واحد إنَّهُ دِينُ الإسلام مثلما الكونُ لهُ نِظامٌ كونيٌّ واحد الدِّينُ لهُ نِظامٌ دِينيٌّ واحد.

في الآيةِ التاسعةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ**﴾، فالآيةُ تتحدَّثُ عن دِينٍ واحدٍ عِندَ الله إنَّهُ دِينُ الإسلام ولا يُوجَد دِينٌ آخر..

في الآيةِ الخامسةِ والثمانين بعدَ البسملةِ مِن سورةِ آلِ عمران: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾، في عالَم الدُّنيا فإنَّنا بانتظارِ تِلكَ المرحلةِ الَّتي تَتحقَّقُ فِيها مضامينُ ما قالَهُ القُرآن ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه**﴾، هٰذا المضمونُ لم يَتحقَّق لحدِّ الآن، قد يقولُ قائلٌ: إذاً كيفَ صارَ الدِّينُ كامِلاً؟ صارَ الدِّينُ كامِلاً بوجودِ عليٍّ، وإلَّا إذا رجعنا إلىٰ تفاصيل التشريعِ وتفاصيل العقيدةِ فإنَّها ليست كاملةً، كمالُ الدِّينِ بِعلي ٍّوليسَ في النُّصوص، النصوصُ ناقصةٌ محدودةٌ، ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُم** - بِعَلِيٍّ﴾، إذا كانَ دِينُ الله يُمكِنُ إرجاعهُ إلىٰ غيرِ المعصُومِين إذاً ما الحاجةُ لِبعثة الأنبياء؟! ستكونُ بِعثةُ الأنبياء عَملاً سَفيهاً وسَخِيفاً لا معنىٰ لهُ، فإمَّا أن يَكُونَ مصدرُ الدِّينِ مَعصُوماً علىٰ طولِ الخط وإمَّا أنْ لا يكون، أمَّا أن يأتي نَبيٌّ مَعصُومٌ وبعدَ ذٰلكَ تَنتهي أيَّامهُ ونأخُذُ الدِّينَ مِن أُناسٍ ليسوا معصُومِين هٰذا منطقٌ سَفِيهٌ وسخيفٌ إلىٰ أبعد الحدود، فإمَّا أنَّ الإنسان غير المعصُومِ قادِرٌ علىٰ أن يكونَ مصدراً للدِّين إذاً ما الحاجةُ للأنبياء المعصُومين؟! وإمَّا أنْ لا يكونَ مَصدراً للدِّين إذاً كيفَ يذهبُ النَّبيُّ المعصُوم ولا يُشَخِّصُ معصُوماً مِن بَعدِه؟!

- **وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، الدِّينُ دينٌ واحد هُوَ دِينُ الإسلام، والنَّبيُّ نَبيٌّ واحد هُو مُحَمَّدٌ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله وكُلُّ الأنبياء يُبَشِّرونَ بِنبوَّتِهِ يُمَهِّدونَ لِرجعتِهِ وليسَ لِبعثتِهِ في مَكَّة والمدينة، هٰذهِ مُقدِّماتٌ، وإلَّا إذا كانت بِعثةُ النَّبي هٰذهِ نتائجُها النتائجُ الَّتي يعيشُها المسلمونَ الآن فَتَعساً لِتلكَ البِعثة، أيَّةُ بِعثةٍ هٰذهِ وأيُّ ضلالٍ هٰذا وأيُّ نبيٍّ هٰذا الَّذي بِعثتُهُ نتائجُها هي هٰذهِ؟! بِعثةٌ خُلاصةُ المهتدين بِحسَب الروايات الشيعيَّةِ؛ "سلمان والمقداد وأبو ذر"،وبِحسَبِ صحيح البخاري إنَّهُم مِثلُ هَمل النِّعم دُونَ ذٰلك، أيَّةُ بِعثةٍ هٰذهِ؟! وهل هٰذا هُو إمامُ الـمُرسَلين وهل هٰذا هُو الدِّينُ الخاتِم؟! بِعثةُ النَّبي تتحقَّقُ في آخرِ عصر الرَّجعةِ العظيمة حينما تنشأ الدولةُ الـمُحَمَّديَّةُ العُظمىٰ الَّتي تستمرُّ خمسينَ ألف سنة، والَّتي عُبِّر عنها في ثقافةِ العترةِ الطاهرة بأنَّها جنَّةُ الأرض، تِلكَ هي بِعثةُ مُحَمَّدٍ المصطفىٰ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله.

الَّذي كانَ في مَكَّة والمدينة كانَ تَمهيداً، وكانَ تمهيداً ناقِصاً بصريح القُرآن، عمليَّةُ التكامُلِ حدثت في بيعة الغدير وهٰذا التكامُلُ ليسَ تَكامُلاً في النصوص، وليسَ تَكامُلاً في الطقوس، هٰذا تكامُل بوجودِ عليٍّ الَّذي سيتحقَّقُ أيضاً بوجود الأئِمَّةِ مِن بعدِه، هٰذا هو معنىٰ التكامُلِ في الدِّين، وإلَّا فإنَّ إمامَ زماننا حينَ يَخرُجُ صلواتُ اللهِ عليه سَيُغَيِّرُ الأحكام وسيأتي بِكتابٍ جديد، وسيأتينا بالمثال الـمُستأنَف، وسيكونُ الدِّينُ بصورةٍ أُخرىٰ، وستكونُ الحياةُ الـمُستندةُ إلىٰ الدِّينِ حياةً بطعمٍ آخر ومِزاجٍ آخر، كُلُّ شيءٍ سيتغيَّر، ولا يَقِفُ التَّأويلُ عِندَ هٰذا الحد ففي مرحلة الرَّجعةِ سيتحوَّلُ الدِّينُ إلىٰ صُورةٍ أُخرىٰ هي أرقىٰ مِن الصورةِ في الزَّمان المهدويّ حتَّىٰ نَصِلَ إلىٰ الصورة الأعظمِ والأعظمِ والأعظم في الدولة الـمُحَمَّديَّة العُظمىٰ الَّتي يكونُ مُحَمَّدٌ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله حاكِمَها وسيكونُ المعصُومونَ صلواتُ اللهِ عليهِم جَمِيعاً..

في سورة البقرة، الآيةِ الحاديةِ والثلاثين بعدَ المئةِ بعدَ البسملةِ وما بعدها: ﴿**إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** - الآياتُ السَّابقةُ في الحديثِ عن إبراهيمَ وإسماعيل، الضميرُ يعودُ علىٰ إبراهيمَ الخليل - **قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** - هٰذا هُو دِينُ الإسلام - **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ** - أبناءُ إبراهيم أنبياء - **وَيَعْقُوبُ** - ويَعقوبُ أيضاً وَصيَّتهُ في الإسلام مِثلما وَصيَّةُ إبراهيم - **يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** - وهٰذا لِسانُ كُلِّ الأنبياء لأنَّ الأنبياءَ يَدِينونَ بِدين الله ودِينُ اللهِ واحدٌ هُو الإسلام والنَّبيُّ واحدٌ هُو مُحَمَّدٌ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله ولِذا أُخِذت العُهودُ علىٰ جميع الأنبياء والـمُرسَلين في أنَّهم يكونونَ تَبعاً لِمُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله - **أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ** - كُلُّهم أنبياء - **إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾، هٰذا هُو دِينُ الأنبياء دِينُ الإسلام، ونَبِيُّهُم واحدٌ مُحَمَّدٌ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله والكِتابُ واحدٌ أيضاً هُو القُرآن..

في الآيةِ الثامنةِ والأربعين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ**﴾، إلىٰ آخرِ ما جاء في الآية الكريمة والَّتي تتحدَّثُ في السِّياقِ نَفسه، هُناكَ هَيمَنةٌ للقُرآنِ علىٰ كُلِّ الكُتُب، كما أنَّ نُبُوَّة مُحَمَّدٍ تُهيمنُ علىٰ كُلِّ النُبُوَّات، كما أنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ حينما يكتَمِلُ بعدَ بيعة الغدير فإنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ لهُ الهَيمَنةُ الكاملةُ علىٰ سائر الأديان السَّابقة ومِن هُنا فإنَّهُ ناسِخٌ لِكُلِّ الأديان، بينما الأديان السَّابِقة لم تَكُن ناسخةً لِكُلِّ الأديان الَّتي تَسبِقُها..

النَّسخُ الكامِلُ سيكونُ في زمانِ الدولة المُحَمَّديَّة العُظمىٰ، بداياتُ النَسخ الكامِلِ ستكونُ في الدولةِ المهدويَّةِ القائِميَّة بعدَ الظهور الشريف، هٰذهِ هَيمَنةُ دِيانَةِ مُحَمَّد..

في سورة الأنبياء، الآيةِ الخامسةِ بعدَ المئةِ بعدَ البسملة: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ** - بِحسَب الزَّمان الدُّنيوي فإنَّ الزَّبورَ كِتابُ داوود النَّبي، وقد أُنزِلَ علىٰ داوودَ النَّبي في بِعثتهِ وكانَ ذٰلكَ مُتحَقِّقاً قبلَ بِعثة نَبيِّنا صلَّىٰ اللهُ عليه وآله في مَكَّة والمدينة - **مِن بَعْدِ الذِّكْرِ**﴾، الكِتابَةُ كانت في القُرآنِ قبلَ الزَّبور لِماذا؟ لأنَّ الزَّبورَ ما هُو إلَّا صُورةٌ مِن صُور القُرآن، الهَيمَنةُ الكُلِّيَّةُ للقُرآن، أنا لا أتحدَّثُ عن المصحف الَّذي بينَ أيدِينا..

القُرآنُ هُو الَّذي يتحدَّثُ عن نفسهِ مثلما نقرأُ في سورة الزُّخرف: ﴿**حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ** - الكِتابُ المبين هو القُرآن بِحسَبِ أحاديث العترةِ في تَفسيرِ قُرآنِهم،"حم"؛ عُنوان مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله في الدِّيانات السَّابِقة في رواياتنا، وقد جاءَ بِالأَحرُف المنقُوصَةِ لِيُشِيرَ إلىٰ أنَّ تكليفَ تِلكَ الأُمَّةِ كانَ تَكليفاً إجماليَّاً بِنُبُوَّةِ نَبيِّنا وَوَلايةِ آلِ نَبيِّنا، الأنبياءُ مُكلَّفونَ بالتفصيل لكنَّ الأُمَم ليست مُكلَّفةً بالتفصيلِ إلَّا بَنُو إسرائيل، وهٰذا هُو سَببُ تَفضيلِهم علىٰ سائر الأُمَم - **وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ** - عليٌّ بِحسَبِ تَفسير العِترة لِقُرآنِها - **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** – صُورتهُ في مرحلة التَّنزيل جاءت لفظيَّةً بِلُغةٍ عربيَّةٍ - **وَإِنَّهُ** - وهٰذا الكِتابُ المُبين الَّذي هُو عليٌّ - **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ** - هٰذهِ ما هي الصورةُ الكُلِّيَّةُ للكِتاب المبين هٰذا تجلٍّ أيضاً، الصورةُ الكُلِّيَّةُ لعليٍّ الَّتي عُبِّر عنها بالكتاب المبين - **حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ** - هٰذا العنوانُ يُخبِرنا عن الصورة الكُلِّيَّةِ لِعَليٍّ، أمَّا تَجلِّياتُ عليٍّ - **إِنَّا جَعَلْنَاهُ** - جَعلنا الكِتابَ المُبين -**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** - هٰذا إذا كُنتُم تَعقِلون لَعَلَّكُم..

والكِتابُ المُبين لهُ تَجلِّيات:

التجلِّي الأوَّل: إنَّهُ قُرآنٌ عربيٌّ.

والتجلِّي الآخَر: إنَّهُ الحقيقةُ العَلِيَّةُ الحَكِيمةُ الَّتي ظهرت في أُمِّ الكِتاب.

وَأُمُّ الكتاب؛ هي الحقيقةُ الفَاطِميَّة، ولِذا فَهي أُمُّ أبيها، هٰذا العنوانُ الَّذي لا يعرفَ مراجعُ النَّجفِ معناه..

- إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"؛ هٰذا تَجلٍّ في عالَمنا الدُّنيوي.

"وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ"؛ هٰذا تَجلٍّ في عوالم الغَيْب، أمَّا الحقيقةُ الكامِلة هِيَ هِيَ الَّتي عَنونَها القُرآنُ بالكِتابِ المُبين..

في سورة الدُّخان بعدَ البَسملةِ: ﴿**حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ** - نَفسهُ الَّذي مَرَّ علينا في سُورة الزُّخرف - **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ**﴾. فَهُناكَ حم، وهُناكَ الكِتابُ المبين، وهُناكَ اللَّيلةُ المباركة؛ هٰذا عُنوانٌ لِفَاطِمَة، مِثلما أمُّ الكِتابِ عُنوانٌ لها، في سورة الزُّخرف ذُكِرَ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ وفَاطِمَة لأنَّهُم أَئِمَّةُ الأَئِمَّة..

في الجزء الأوّل من (الكافي الشريف) للكليني، المتوفّىٰ سنة 328 للهجرة، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحةِ (544)، الحديثُ الرابع: **بِسنده** - بسند الكليني، عن إمامِنا الكاظمِ صلواتُ اللهِ عليه، الحديثُ طويلٌ، موطن الحاجةِ مِنه، صفحة (545)، الإمامُ يُبَيِّنُ معنىٰ هٰذهِ الكلمات الَّتي جاءت في بدايةِ سورة الدُّخان بعدَ البسملة: **فَقَالَ: أَمَّا "حم"؛ فَهُو مُحَمَّدٌ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وهُوَ فِي كِتَابِ هُودٍ الَّذي أُنْزِلَ عَلَيهِ وَهُو مَنْقُوصُ الحُرُوف** - مَنقُوص الحروف إشارةٌ إلىٰ أنَّ دِيانات الأنبياء كانت ناقِصةً في طريقها للتكامُل، إشارةٌ إلىٰ أنَّ أُمَّة هُودٍ النَّبيّ لم تَكُن مُكلَّفةً بِنُبُوَّة نَبيِّنا وإمامةِ آلِ نَبيِّنا صلواتُ الله عليهِم مِن عليٍّ وفَاطِمَةَ إلىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد، تَكليفُها كانَ إجماليَّاً - **وَأَمَّا "الكِتَابُ الْمُبِين"؛ فَهُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَلِيٌّ** -ومَن غَيرهُ؟ - **وَأَمَّا "اللَّيْلَةُ"** - اللَّيلَةُ المُبَارَكَة - **فَفَاطِمَة** - إنَّها لَيلَةُ القَدر، هٰذا عُنوانُ فَاطِمَة..

الآيةُ السابعةُ والستون بعدَ البسملة مِن سورة المائدة تَجمَعُ كُلَّ هٰذا الكلام، ولِذا فَهي الآيةُ المُهيمنةُ علىٰ القُرآنِ كُلِّه، هٰذهِ الآيةُ الَّتي تُبَيِّنَ لنا مِن أنَّ التوحيدَ والنُبُوَّة والرِّسالةَ والقُرآنَ كُلُّ ذٰلكَ يُساوي صِفراً مِن دُونِ بيعة الغدير الَّتي هي تُشيرُ إلىٰ وَلاية عَلِيٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** - يا أيُّها الرَّسُولُ الأعظمُ، يا صاحِبَ الرِّسالة الوحيدةِ الَّتي بدأت بِداياتُها مع أبينا آدم وأخذت تَترىٰ شَيئاً فشيئاً حتَّىٰ حَطَّت رِحالَها في بني هاشم - **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** - فِي عَلِيٍّ - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - هٰذهِ هِي الرِّسالةُ الأصل، وهُنا قد اكتَملت الأجزاءُ، إلَّا أنَّ الجُزءَ الأخيرَ لم يَكُن قد تَحقَّقَ فِعلاً، وإنَّما حَقَّقهُ مُحَمَّدٌ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله في بيعة الغدير حِينما رفعَ عَلِيَّاً، حِينما رَفعَ عَلِيَّاً فقد رَفعَ الحقيقةَ، وقد رَفعَ الدِّين وقد رَفعَ سُلطانَ الله إنَّها وَلايةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

-وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ - وقد بَلَّغ مُحَمَّدٌ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله وكانت بَيعةُ الغدير، إنَّها ثابتةٌ في عُقولِنا قبلَ أن تكون ثابتةً في أعناقِنا - **إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾.

هٰؤلاءِ القومُ الكافِرون؛

الآيةُ الثالثةُ بعدَ البسملةِ مِن سورة المائدة تتحدَّثُ عنهُم: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ**﴾، الكافرونَ هٰؤلاء سَقيفةُ بني ساعدة كفروا ببيعة الغديرِ جُملةً وتفصيلاً، سقيفةُ بني طوسي يَدَّعونَ الإيمانَ بِها لفظاً، يُقِيمونَ طُقوسَ الاحتفالِ في عيد الغديرِ، لكن

علىٰ أرض الواقع فإنَّهُم يُفَسِّرونَ القُرآنَ بِخلافِ مَواثيقِ بَيعة الغدير، هٰؤلاءِ ألعن، ولكن حينما تنتشرُ الحقائق الزَّمنُ القريبُ مِن ظُهورِ إمامِ زماننا المنطقُ يقول فَضلاً عن المعطيات المتوفِّرةِ لدينا، المنطِقُ يقول لابُدَّ مِن تمهيدٍ تأريخيٍّ، سُنَنُ التأريخِ تقتضي أنَّ الحقائقَ تنكَشِفُ شيئاً فشيئاً قبلَ الظُهور..

﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ** - لِماذا؟ - **فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ**- لا تُبالوا بِهِم ما قِيمَتُهم، مِن هُنا أنطَلِقُ في حديثي - **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، حِينما نعتَنِقُ الدِّينَ الزَّهرائيّ فإنَّنا قد تَمسَّكنا بمرحلة التَّأويل التدريجيّ، تَمسَّكنا بإمامةِ إمامِ زماننا وهٰذا الَّذي أُصِرُّ عليهِ دائماً مِن أنَّني أقول مِن أنَّ بيعةَ الغدير الواحدة لا فائدةَ فِيها، بيعتُنا بيعةُ الغديرين؛ غديرُ عليٍّ وغديرُ قائم آلِ مُحَمَّد، ولِذا عُبِّرَ عن اليوم التاسعِ مِن رَبيعٍ الأوَّل في ثقافة العترة الطاهرة وهُو اليومُ الأوَّلُ الرَّسميُّ الظاهريُّ بَينَ النَّاس مِن إمامةِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه عُبِّرَ عنهُ في ثقافة العترةِ؛ "بالغدير الثَّاني".

مِن هُنا فإنَّ برنامج الغدير الَّذي هُوَ برنامجُ الله يُمَثِّلُ الجزء الأخيرَ مِن عِلَّة تكوين الرِّسالةِ مِن أوَّلِها إلىٰ آخرها، فالرِّسالةُ أجزاؤها كثيرةٌ مُنذُ زمان أبينا آدم، هٰذا هو البرنامجُ الإلهيُّ الكامِلُ المُكتَمِل، الكامِلُ المُكتَمِل ليسَ في نُصوصهِ وألفاظهِ وإنَّما في وجود عَلِيٍّ وفَاطِمَة وآلهما..

كمالُ القُرآنِ لارتباطهِ بالمعصوم، وكمالُ الحديثِ لارتباطهِ بالمعصوم، مِن دُونِ المعصومِ فإنَّ القُرآنَ يبقىٰ كِتاباً مَحدوداً، هٰذا التِّبيانُ لِكُلِّ شيء في القُرآن ليسَ في هٰذهِ الألفاظ وإنَّما في قلب المعصوم، ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾، سيكونُ مَحدوداً بِحدودنا، حقيقة كَمال القُرآنِ في المعصومِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه..

افهموا دِينَكُم، هٰذهِ ثقافةُ العترة، الَّذي يقولونَهُ لَكُم عِبرَ الفضائيَّات المرجعيَّة الوسخة وعِبرَ هٰؤلاء الخُطباء الحمير؛ أتحدَّثُ عن الخُطباءِ الَّذينَ يُقالُ لَهُم الخُطباءُ الحُسينيّون، هٰؤلاءِ الخُطباء اليزيديّون خُصوصاً الَّذينَ ينتمونَ إلىٰ المرجعيَّات، هٰؤلاءِ يُقدِّمونَ لَكُم ثقافةً مَبتُورة، الثقافةُ الحقيقيَّةُ هي هٰذهِ الَّتي تستندُ إلىٰ قُرآنِهم المفسَّرِ بتفسيرهم..

وهٰذا يقودُني للحديثِ عن البرنامج الإبليسيّ الَّذي بدأ مُنذُ نزولِ إبليس إلىٰ الأرض مع أبينا آدَم وظَهرَ عَمليَّاً علىٰ أرض الواقع بِمقتلِ هابيل، واستمرَّ الأمرُ مُتواصلاً إلىٰ لحظةِ سقيفةِ بني ساعدة حيثُ حقَّقَ أبو بكرٍ وعُمَر الجزء الأخيرَ من البرنامجِ الإبليسيّ في تِلكَ السقيفةِ المشؤومة، ومِن هُنا صارَ التركيز عليهما، وإلَّا فإنَّ الأمرَ إذا رجعَ إلىٰ الرَّجُلينِ بِما هُمَا هُما لا قيمةَ لهما..

المضامينُ الَّتي مَرَّت في دُعاء صَنمي قُريش تتحدَّثُ عن الحقائق الَّتي حدَّثتُكُم عنها، عن عَظمةِ بَيعةِ الغدير وعن خُطورة البرنامج الإبليسيّ الَّذي عَطَّلَ برنامج الغدير، وأنَّ المؤمنَ الزَّهرائيّ لابُدَّ أن يكون علىٰ وعيٍ بهٰذا..

مضامين الدُّعاء لا تُمثِّلُ كُلَّ جرائمِهم وإنَّما تتحدَّثُ عن المجموعةِ البارزة الواضحةِ مِن جرائمِهم، جريمةُ سقيفة بني ساعدة أكبرُ مِمَّا جاءَ في دُعاءِ صَنمي قريش، أكبرُ بِكثير، حتَّىٰ هٰذا الدُّعاء جاء بلسان المداراة، لأنَّ الدُّعاءَ تَحدَّثَ عن معلوماتٍ يُمكِننا أن نجدها في كُتُب التأريخ المزيَّف، مع أنَّهُم زَيَّفوه ولكنَّ كَثرة جَرائِمهم لا يستطيعونُ إخفاءها، لا زالت آثارُ جرائمِهم في كُتُبهم فِي كُتُبِ تأريخِهم؛ أتحدَّثُ عن سقيفةِ بني ساعدة، الدُّعاءُ لم يتحدَّث عن كُلِّ جرائمِهم، تحدَّثَ عن جانبٍ من جرائمِهم، الدُّعاءُ صِياغَتهُ مُداراتِيَّةٌ، إذاً هَل أحسَسْتُم ولو بِنحوٍ طَفيفٍ بِعِظَم جريمة هٰؤلاء؟! وهل أحسَسْتُم ولو بِنحوٍ طَفيفٍ بِعِظَمِ مَظلوميَّةِ عليٍّ؟! إنَّهُ المظلومُ الأوَّلُ في الإسلام..

هٰذهِ المضامينُ الَّتي يتحدَّثُ عنها دُعاءُ صَنمي قُريش مِن أنَّ الرَّجُلَينِ معَ ابنتيهما حاربا رَسُول الله وحاربا دِينَ رَسُول الله، القُرآنُ يُصَدِّقُ هٰذا حِينما نذهبُ إلىٰ سورةِ التحريم حَيثُ نَجد هٰذا الخطاب، إنَّهُ خِطابٌ لِعائشة وحفصة، في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملةِ من سورة التحريم: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَىٰ اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** - مالت قُلُوبُكما عن رَسُولِ الله وآلِ رَسُول الله - **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ** - هٰذا التَّظاهُرُ كيفَ تَم؟ هٰذا التَّظاهرُ تَمَّ بِأبي بكرٍ وعُمَر، مِثلما تُحدِّثُنا العترةُ الطاهرة، ولِذا فإنَّ الله هٰكذا يقول: **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾**..**

قد يقولُ قائلٌ: إنَّني لا أقبلُ بِهٰذا الكلام! تِلكَ مُشكلتهُ!

لكنَّني أقولُ لهُ: في (صحيح مسلم)، ما هو بكتابٍ شيعيٍّ، ولا علاقة لهٰذا الكِتابِ بالعترة الطاهرة، توفيَّ مُسلم في السنةِ 261 للهجرة، طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعة الأولىٰ/ 2004 ميلادي/ "كتاب الجهاد والسِّيَر"، هو الكِتابُ الثَّاني والثلاثون مِن كُتُبِ صحيحِ مسلم، البابُ الخامسَ عشر؛ "بابُ حُكم الفيء"، رقم الحديث (4593)، رقمُ الصفحة (674):**بِسندِهِ** - بِسندِ مُسلم صاحب الصحيح، الروايةُ طويلةٌ والحديثُ منقولٌ عن عُمَرَ بنِ الخطَّاب، عُمَرُ يقولُ لأمير المؤمنين مِن أنَّكَ تَعتقدُ في أبي بكرٍ هٰكذا من أنَّهُ: (**كَاذِبٌ آثِمٌ غَادِرٌ خَائِن**)، هٰذهِ عقيدةُ عليٍّ في أبي بكر وحتَّىٰ في عُمَر، وأمير المؤمنين يبقىٰ ساكِتاً لم يَقُل بأنَّني لا أعتقدُ في أبي بكرٍ هٰكذا، سُكوتُ الأمير تَقريرٌ مِنه تَصدِيقٌ لِقَولِ عُمَر مِن أنَّ أميرَ المؤمنين عليَّ بنَ أبي طالب يعتقدُ في أبي بكر مِن أنَّهُ كَاذِبٌ آثِمٌ غادِرٌ خائن، وهل هٰذا الَّذي نَقلَهُ عُمَر بنُ الخَطَّاب إلَّا المضمونُ الإجماليُّ ورُبَّما أكثر لِمَا جاء في دُعاء صَنمي قُريش؟ وعليٌّ أيضاً يَعتقدُ في أنَّ عُمَر بنَ الخَطَّاب عُمَرُ يقول لَهُ مِن أنَّكَ تَعتقدُ فِيَّ مِن أنَّني: (**كَاذِبٌ آثِمٌ غَادِرٌ خَائِن**)، وأميرُ المؤمنين سَكَت وما تَكلَّم، إذا أردنا أن نَقُولَ مِن أنَّهُ سكتَ عن الكلامِ في أبي بكر فأبو بكر لم يَكُ موجوداً كانَ مَيِّتاً، لكنَّ عُمَر كانَ حاضراً وهو في مُواجهةٍ مع أمير المؤمنين يقولُ له: مِن أنَّكَ تعتقدُ فِيَّ مِن أنَّني كَاذِبٌ آثِمٌ غادِرٌ خائِن، أميرُ المؤمنين ما رَدَّ عليهِ لأنَّهُ فِعلاً يعتقدُ في عُمَر هٰكذا، عُمَرُ قَالَ مِن أنَّ أبا بكرٍ:(**صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ للحقّ**)، وقالَ عن نفسهِ: (**إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تابِعٌ للحَقّ**)، مادِحُ نفسهِ كَذَامِّها.

قد يقولُ قائلٌ: المعصومُ يَمدَحُ نفسَهُ؟!

المعصومُ مَعصُومٌ حِينما يمدحُ نَفسَهُ يمدحُ نَفسَهُ لِحكمةٍ وغايةٍ مَعصوميَّة، نحنُ ما عِندَنا كلامٌ مع المعصوم، كلامُنا مع غيرهِ..

إذاً هُناكَ رأيان هُناكَ عَقيدتان:
هُناكَ عَقيدةُ عليٍّ: في أنَّ أبا بكرٍ كاذِبٌ آثِمٌ غادِرٌ خائِن، وفي أنَّ عُمرَ بنَ الخَطَّابِ كذٰلكَ كاذِبٌ آثِمٌ غادِرٌ خائن.
وهُناكَ عقيدةُ عُمَر: في أبي بكرٍ مِن أنَّهُ صادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تابعٌ للحَقّ، وكذٰلكَ عقيدةُ عُمَرَ في نَفسهِ مِن أنَّهُ صادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تابعٌ للحَقّ.
ما هٰذا بيانٌ إجماليٌّ لِكُلِّ الَّذي جاءَ في دُعاءِ صَنمي قُريش - **اللَّهُمَّ الْعَنْ صَنَمَي قُرَيشٍ وَجِبْتَيهَا** - إلىٰ أن يقولَ: **اللَّهُمَّ الْعَنْهُما بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا** - هٰذهِ هي الخِيانَةُ والغَدْر - **اللَّهُمَّ الْعَنْهُما بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا وَفَرِيضَةٍ تَرَكُوها وَسُنَّةٍ غَيَّرُوها وَأَحْكَامٍ عَطَّلُوها وَأَرْحَامٍ قَطَعُوها** - إلىٰ أن يقول: **وَعَقَبَةٍ ارْتَقَوهُا وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا** - هٰذهِ العَقبَةُ الَّتي في طريقِ تبوك حِينما قَرَّرَ الصحابةُ أن يَقتُلوا رَسُولَ الله وكانوا قد خَطَّطوا لِقَتلِ عليٍّ في المدينة، لأنَّ النَّبيَّ قد تَركَ عليّاً في المدينةِ وقالَ لهُ: "أنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَىٰ"، حَديثُ المنزلة الَّذي سَمِعهُ المسلِمونَ بأجمَعِهم مِن رَسُول الله حِينما أرادَ الخُروجَ إلىٰ تبوك وأبقىٰ عليّاً في المدينةِ المنوّرة، وقد خَطَّطوا لِقَتلِ عَليٍّ، إمامُنا العَسكريُّ في تَفسيرهِ الشريف حدَّثنا عن جريمة القوم عن جريمَتِهم في طَريق النَّبي، وعن جريمتهم في المدينة لكنَّهُم فَشَلوا فَشَلت مُخطَّطاتُهم، فكانوا قد صنعوا دِباباً أكياساً من جُلودِ الحيوانات، من جلودِ الحميرِ والثَّيران وملأوها بالحجارةِ وعِندَ اللَّيل كانَ النَّبيُّ يَسيرُ في طريقٍ ضَيّقٍ علىٰ الجبل هي هٰذهِ الَّتي يُقالُ لها العَقَبة، فكانَ أبو بكرٍ وعُمَر والَّذينَ مَعهُما يرمونَ بهٰذهِ الدِّباب بينَ أرجُلِ ناقة النَّبي حتَّىٰ كادت أن تقعَ مِن أعلىٰ الجبلِ إلىٰ الهُوَّة السَّحيقةِ في الوادي، ولكنَّهم فَشَلوا بعدَ ذٰلك، الحكايةُ مُفصَّلةٌ في رِواياتِنا..
آثارُها موجودةٌ في كُتُب القوم:
في الجزء السابع مِن كتابٍ مَعروفٍ مِن كُتُبِ مكتبةِ سقيفةِ بني ساعدة؛ (المحلّىٰ بالآثار)، لابنِ حزم الأندلسي المتوفّىٰ سنة 456 للهجرة/الجزء السابع/ طبعةُ الدار العالَميَّةِ للنشرِ والتجليد/ القاهرةُ - مِصر/ الَّذينَ يَتَّبعونَ المَذهَب الظاهري وكانَ مَذهَباً كبيراً في سالف الزَّمن لا زالت بقاياه موجودةً إلىٰ يومِنا..
الجزء السابعُ مِن كِتاب المحلّىٰ لابنِ حزمٍ الأندلسي، صفحة (384) يضعُ العنوانَ التالي: "مسألةُ التعريفِ بالمنُافِقينَ والمرتدّين"، إلىٰ أن يقول صفحة (424): **وأَمَّا حديثُ حُذيفة** - إنَّهُ حُذيفَةُ بنُ اليَمان وكانَ مُرافقاً لِرَسُول الله في سَفرهِ إلىٰ تبوك وكانَ قريباً مِن رَسُول الله حينما قامَ القومُ يرمونَ بِدبابِهم بينَ أرجُلِ ناقة النَّبيّ فحدَثَ وَميضٌ هائلٌ في السَّماء فانكشفت صُور القوم رآهُم حُذيفَةُ بنُ اليمان وعرَفَهم رأىٰ أبا بكرٍ وعُمَر وفُلان وفلان الَّذينَ كانوا يُريدونَ قتلَ رَسُول الله، هٰذا الحدِيثُ موجودٌ عِندنا بالتفصيل، وموجودٌ في كُتُب القوم، حَرَّفوهُ صَحَّفوه لكنَّ البَقيَّة الَّتي تشهدُ بالحقيقةِ موجودةٌ..
نحنُ لا نتوقَّعُ مِن هٰذا النَّاصبي مِن ابنِ حزم ومن أمثالهِ مِن أنَّهُ سيقبلُ هٰذهِ الحقيقة هُو يُورِدُها ويُنكِرُها - **وأمَّا حديثُ حُذيفة فَسَاقِطٌ لأنَّهُ مِن طَريقِ الوليد بنِ جُميع** - هٰذهِ طُرقُكم، طُرقُ نواصبِ سَقيفةِ بني ساعدة - **وهُو هالِكٌ ولا نَراهُ يَعلَم مَن وضعَ الحديث فإنَّهُ قد رَوىٰ** - روىٰ أخباراً ليسَ خَبراً واحِداً - **فِيها أنَّ أبا بكرٍ وعُمَرَ وعُثمانَ وطلحة وسعدَ بنَ أبي وقَّاص رضي اللهُ عنهُم أرادوا قَتلَ النَّبيّ صلَّىٰ اللهُ عليه وآلهِ وسلّم** - مكتوبٌ هٰكذا، هٰذهِ وآلهِ ليست مِن عِندي - **وَإلقاءهُ من العَقَبةِ في تبوك** -هُو يُعَلِّق علىٰ هٰذا: **وهٰذا هُو الكَذِبُ الموضوع الَّذي يَطعنُ اللهُ تعالىٰ واضعهُ فسقطَ التعلُّقُ به والحمدُ لِلّه ربِّ العالَمين** - لا يوجدُ دليلٌ عِندَهُ علىٰ تَكذِيبِ هٰذهِ الأخبار إلَّا هٰذا الهراء، إذاً هٰذهِ الأخبارُ وهي كثيرةٌ موجودةٌ في كُتُبهم، نحنُ لا نتوقَّعُ مِنهُم أن يُصَدِّقوها أن يَقبَلُوها لكنَّها موجودةٌ..
هٰذا هُو الَّذي يُشيرُ إليهِ دُعاء صَنمي قُريش: (**وَعَقَبَةٍ ارْتَقَوهُا وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا**). مَضامِين الدُّعاء بالإجمالِ وبالتفصيل موجودةٌ في كُتُبهم..
إذاً نحنُ أمامَ اتِّجاهٍ علويٍّ واضحٍ في الموقفِ من أبي بكرٍ وعُمَر، وهُناكَ الاتِّجاهُ الآخر وهُو الاتِّجاهُ العُمريُّ حيثُ يمدحُ عُمرُ أبا بكرٍ ويمدحُ نفسه، وعليٌّ في الوقتِ نَفسهِ يَذمُّهُم ذَمّاً شديداً، فَبِقولِ مَن تأخُذون؟ بالنِّسبةِ لي فإنَّني آأخذُ بقولِ عليٍّ وإذا ما سألتُموني لِماذا آأخذُ بِقولِ عليٍّ؟ لأنَّ القُرآنَ يُؤيِّدُ قَولَ عليٍّ، لأنَّ القُرآنَ يَذمُّ أبا بكرٍ وعُمَر ولأنَّ القُرآنَ يَقِفُ معَ عَلِيٍّ صلواتُ اللهِ عليه.
سورةُ الحُجُرات، في (صحيح البخاري)، البخاري توفّي سنة 256 للهجرة، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الأولىٰ/ 2004 ميلادي/ الكِتابُ الخامِسُ والستون مِن كُتُب البخاري: "كتابُ تفسير القُرآن"، رقم الصفحة:(881)، البابُ الأوَّل: "بابُ لا ترفعوا أصواتَكُم فوقَ صوتِ النَّبي"، رقم الحديث (4845): **بِسندِهِ** - بسند البخاري - **عن ابنِ أبي مُليكة قَالَ: كادَ الخَيِّران أن يَهلكا أبا بَكرٍ وعُمَر رضي اللهُ عنهُما** - وتحدَّثَ عن بقيَّةِ التفصيل حيثُ دَخلا في مُشاجرةٍ بمحضَر النَّبيّ ورفَعا أصواتَهُما إلىٰ سائرِ ما جاء في الحكايةِ، فسورةُ الحُجُرات هي في أبي بكرٍ وعُمَر بِحسَب البُخاري، ثُمَّ في آخر الخبر يقول بعدَ أن نَزلت الآيات: **فما كانَ عُمَر يُسْمِعُ رَسُولَ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلّم** -صلاةٌ بَتراء تعني دِيناً أبتر - **بعدَ هٰذهِ الآية حتَّىٰ يَستفهِمَهُ** - يعني بعد نزول الآيات كانَ عُمَر لا يَتكلَّمُ بشيءٍ، لا يرفعُ صوتهُ وإنَّما يَتكلَّمُ بِهدوء، كذَّابٌ هٰذا البخاري، ماذا فعلَ عُمَر في رَزيَّة الخميس؟! عُمَرُ إلىٰ آخرِ لحظةٍ مِن حياة رَسُول الله هُو يُسيءُ الأدبَ معَ رَسُول الله، وهٰذا كانَ دَيدَنهُ، كُتُب التأريخِ السُنّيَّة مشحونةٌ بالأخلاق السيّئة لِعُمر..
هُو البخاري نفسهُ حَدَّثنا عن رزيَّة الخميس في الصفحةِ الرابعةِ والثلاثين، الحديث (114): **بسندهِ، عن عُبيد الله بنِ عَبد الله، عَن ابنِ عبَّاس قَالَ: لَمَّا اشتدَّ بالنَّبي وَجَعهُ قَالَ: ائتُوني بِكِتابٍ أَكتُب لَكُم كِتاباً لَا تَضلُّوا بَعدَه** - لو كانَ عُمَرُ مُؤدَّباً هل كانَ يَقُول - **قَال عُمَر: إنَّ النَّبيَّ غَلبَهُ الوَجع وعِندنا كِتابُ الله حَسبُنا** - النَّبيُّ يَقول: أنا أريدُ أن أكتُبَ لَكُم كِتاباً لا تَضلُّوا بعدَه، مَن

هُو عُمَر حتَّىٰ يقول مِن أنَّ النَّبيَّ غلَبَهُ الوجع؟ هٰذا تحريفُ البُخاري، قَالَ: "إنَّ الرَّجُل لَيَهْجُر إنَّهُ يَهذِي"، إلىٰ آخرِ ما قالَ عُمَر - **فَاخْتَلَفُوا وكَثُرَ اللَّغَط** - في بَيت النَّبيّ وسَيِّدُ الموقِفِ الخسيسِ قَطعاً هُو عُمَر - **قالَ: قُومُوا عَنِّي** – طَردَهُم النَّبيُّ الأعظمُ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله.

هٰذهِ الجُرأةُ أينَ كانت مِن عُمَر في غزوةِ حنين لقد كانَ في أوَّل الفارّين، البُخاري هو الَّذي يقول، صفحة (756)، الكتابُ الرابعُ والستون: "كتابُ المغازي"، البابُ السادس والخمسون، رقم الحديث (4322): **عَن أبي مُحمّدٍ مولىٰ أبي قتادة** - بِسند البخاري - **أنَّ أبا قَتادة قال: لَمَّا كانَ يومُ حُنين** - إلىٰ أن يقول: **وَانْهَزَم الـمُسلِمونَ وَانهزَمتُ مَعهُم فإذا بِعُمَر بنِ الخَطَّاب في النَّاس** - في النَّاسِ الـمُنهَزِمين - **فَقُلتُ لهُ: مَا شأنُ النَّاس؟** - يا بطل - **قالَ: أمرُ الله** - أمرُ الله هٰكذا قَدَّر اللهُ لنا أن نَفُرَّ مِن ساحة المعركة، أين كانت بُطولَة عُمَر؟! هٰؤلاءِ هُم أبطالُ الإسلام، الجبانُ كَذَّابٌ، المعروفُ عن الجبانِ في أغلبِ حالاتهِ يكونُ كَذَّاباً، بَينما الشُجاعُ في أغلبِ حالاتهِ يكونُ صادِقاً.

في سورة الحُجُرات، من الآيةِ الثانية إلىٰ الآيةِ الرابعة بعدَ البسملة: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** - هٰذهِ في أبي بكرٍ وعُمَر - **وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ** - يعني أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر لم تُمتَحن قُلوبُهم للتَّقوىٰ لأنَّهم لا يَغضُّونَ أصواتَهم عِندَ رَسُول الله، وهُم بَقُوا علىٰ هٰذا الحال إلىٰ آخرِ لَحظةٍ معَ رَسُول الله والدليلُ رَزيَّةُ الخميس..

قد يقولُ قائلٌ: مِن أنَّ الآية خاطَبت الَّذينَ آمَنوا؟!

بِحسَبِ تفسيرِ العترةِ لِقُرآنِها فإنَّ هُناكَ في القُرآنِ مِن الآياتِ تُخاطِبُ الَّذينَ آمنوا وتُدخِلُ المنافقينَ مَعهُم، باعتبارِ أنَّ الخِطابَ يكونُ عامَّاً للجميع، والمنافِقونَ كثيرونَ في وسط الصحابة، كثيرونَ جِدَّاً مِن المهاجرينَ والأنصار.

﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ** - هي هٰذهِ المجموعةُ الَّتي ما كانت تُحسِنُ الأدبَ معَ رَسُول الله - **أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾، أكثَرُهُم لا يَعقِلُون فهل تأخُذونَ بكلامِ هٰؤلاء أم تأخذونَ بكلامِ عليٍّ؟ إنَّني أأخُذُ بِكلامِ عليٍّ.

في سورة الأحزاب، الآيةِ العاشرةِ بعدَ البسملة وما بعدَها، الخطابُ للصحابةِ الَّذينَ كانوا مع رَسُول الله: ﴿**إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ** - الحديثُ عن الأحزاب عن قُريش والقبائل الأخرىٰ واليهود - **وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ۞ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً**﴾، إلىٰ آخرِ الآيات، لن يَستطيعَ عالِمٌ سُنِّيٌّ مُنصِفٌ أن يقولَ مِن أنَّ عليَّاً في هٰذهِ الآية، ولن يستطيعَ أن يُخرِجَ أبا بكرٍ وعُمَرَ مِن هٰذهِ الآية.

عَلِيٌّ أين؟ عَلِيٌّ موجودٌ في الآيةِ الخامسةِ والعشرين بعدَ البسملة مِن سُورة الأحزاب، عِطرُ عليٍّ يفوحُ مِن هٰذهِ الآية: ﴿**وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً**﴾.

وحَقِّ الزهراءِ هٰذهِ كُتُبهُم، كُتبُ سقيفةِ بني ساعدة (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) لجلال الدين السيوطي، مِن كِبارِ عُلماء الشَّوافع المتوفّى سنة 911 للهجرة، الجزءُ السادس من طبعةِ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الطبعة الأولىٰ/ 2001 ميلادي/ صفحة 521/ في تفسير هٰذهِ الآية: **وأخرجَ ابنُ أبي حاتم وابنُ مُردويه وابنُ عساكر** - كُلُّ هٰؤلاء أخرجوا - **عَن ابنِ مَسعود رضي اللهُ عنه، أنَّهُ كانَ يَقرأ هٰذا الحَرف** - قراءة وليسَ تفسير - ﴿**وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب**﴾. واللهِ هٰكذا نزلت، فهٰذا موجودٌ في رواياتنا وفي روايات القُوم، هٰذا هُو عليُّ بنُ أبي طالب..

رائحةُ أبي بكرٍ وعُمَرَ وسائر الصحابةِ تفوحُ مِن هٰذهِ الآيات: ﴿**وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً** - والحديثُ هُنا عن المؤمنينَ معَ المنافِقين، يستمرُّ القرآن فيقول: **وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ** - الَّذينَ هُم جُزءٌ مِن الصحابةِ وجُزءٌ مِن هٰؤلاء الَّذينَ وُصِفوا بأنَّهُم مُؤمِنون هذا وصفٌ إجماليٌّ - **وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً**﴾، إلىٰ آخرِ ما جاء من الآياتِ الَّتي تتحدَّثُ عن عورات الصحابةِ وعلىٰ رأسِهما أبو بكرٍ وعمر.

إذاً هل تقولونَ بقولِ عليٍّ أم تقولونَ بقولِ عُمَر؟؟